# فاعلية الذات والتصورات الاجتماعية لشهادة التعليم الثانوي (البكالوريا) وعلاقتهما بالاكتئاب لدى الطلبة الفاشلين أكاديميا

صباح بوقروز
جامعة البليدة 2 علي لونيسي (الجزائر)
Sabahb744@gmail.com

# Self-efficacy and social perceptions of secondary education (baccalaureate) and their relation to depression among academically failing students

**Sabah Bougrouz**
Université Blida 2 Ali Lounisi (Algeria)
Sabahb744@gmail.com

**تاريخ الاستلام:2019/05/30؛ تاريخ القبول:2020/01/05؛ تاريخ النشر:2022/02/28**

**ملخص.**هدف البحث الى دراسة العلاقة بين فاعلية الذات والتصورات الاجتماعية لشهادة البكالوريا لدى الطلبة الفاشلين أكاديميا تم استعمال المنهج الوصفي التحليلي، كما تكونت عينة البحث من ( 70) طالب وطالبة، اختيروا بطريقة قصديه، كما تم استعمال المقاييس التالية: مقياس فاعلية الذات، كذلك مقياس التصورات الاجتماعية لشهادة البكالوريا الذي قامت الباحثة ببنائه مقياس الاكتئاب(بيك)، تم استخدام البرنامج الإحصائي ( SPSS) ومن خلاله معامل ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة. خلصت الدراسة إلى وجود بعض التصورات الاجتماعية التي تؤثر في مستويات الاكتئاب في ظل غياب فاعلية الذات أو ضعفها أما العلاقة بين التصورات الاجتماعية والفاعلية الشخصية فهي ضعيفة وسلبية.

**الكلمات المفتاحية:** التصورات الاجتماعية، فعالية الذات، الفشل الأكاديمي، التصورات الاجتماعية ، الاكتئاب.

**Abstract.**The aim of the research is to study the relationship between self-efficacy and social perceptions of the baccalaureate certificate among academically unsuccessful students. The descriptive analytical approach was used, and the research sample consisted of (70) male and female students, Who were chosen in an intentional way, and the following scales were used: Self-efficacy scale, as well as the scale of Social perceptions of the baccalaureate degree that the researcher built on the Depression Scale(Beck), the statistical program (SPSS) was used the Pearson correlation coefficient to study the relationship. The study concluded that there are some social perceptions, which affect levels of depression in the absence of self-efficacy or weakness. As for the relationship between social perceptions and personal effectiveness, it is weak and negative.

**Key words**: social representations, self-efficacy, school failure,depression.

**1. مقدمة**

يؤكد سيلجمان.(Selegman.C,2004) في معرض تحليله لأسباب انتشار اضطراب الاكتئاب بشكل وبائي حيث يقول :" أن لكل عصر من العصور انفعالا تكون له الهيمنة... فكان النصف الأول من القرن العشرين عصر القلق...وعلى العكس من ذلك نجد أن عصرنا ، عصر انفلات الزمام والعجز والاكتئاب هو الانفعال الذي يأتي في أعقاب العجز والفشل ، ومحاولات تحقيق السطوة التي لم يكللها النجاح" ، وفي سياق الفشل وتحديدا الفشل الأكاديمي (البكالوريا) قد يعرف الفرد مرارة الهزيمة و الإخفاق فتخلق لديه إحساسا بالخجل من نفسه ومن الآخرين لعجزه من استغلال فرص العمل المتاحة في الدراسة ، وما يزيد من حدة الصراع عنده ، رغبة الآباء في تحقيق طموحاتهم من خلال أبنهم مما يؤدي به إلى الاعتقاد بأن نجاحه مرهون بما يوفره لعائلته من ارتقاء اجتماعي.

فالوالدين منذ ولادة ابنهما، تتشكل لديهما أحلاما وطموحات بالنجاح لابنهما في الدراسة والحصول على شهادات علمية، والتربع على مكانة اجتماعية واقتصادية راقية. يتشبع هذا الابن بهذه الأفكار والمعاني وقد تكون شديدة إذا كان الوالدين، أو أحدهما فشل في تحقيق ما يصبو إليه من نجاح علمي أو مهني ،هذه الأفكار والقيم المتناقلة من الآباء إلى الأبناء تعرف بالتصورات الاجتماعية،ومن باب المعقولية الظاهرية يبدو أن التصورات الاجتماعية للبكالوريا قد تساهم إلى حد بعيد للإصابة بالاكتئاب في حالة الفشل. مما قد ينتج عنه الإحساس بنقص تقدير الذات، وعدم فاعليتها وعلى ذكر هذه الأخيرة قد لا يعود الفشل لعوامل اجتماعية (التصورات الاجتماعية للبكالوريا) فقط، فيمكن أن تتسبب عوامل ذاتية، منها فاعلية الذات فحسب باندورا (Bandura.A,1989) يرى أن الأفراد منخفضي الفاعلية أكثر عرضة للاكتئاب، بسبب طموحاتهم الغير منجزة وإحساسهم المنخفض لفاعليتهم الاجتماعية،

وفي ضوء ما سبق فإنه يبدوا أن التصورات الاجتماعية للبكالوريا في حالة الفشل تجعل الفرد يحس بمرارة العجز وآلام خيبة الأمل في تحقيق ما قد انتظره هو في حد ذاته وأسرته من فرحة النجاح والارتقاء لمكانة أحسن. كما أن فاعلية الذات التي تكون ضعيفة تجعل الفرد عاجز عن تحقيق طموحاته والأمور التي تحقق له الرضي النفسي، مما ينتج عنه تحقير الذات والإحساس بالدونية وهنا قد يترتب عنه الإحساس بالعجز المكتسب، ومشاعر اليأس وزملة الأعراض الاكتئابية بتوالي الأحداث الضاغطة والصادمة.

ومن خلال العرض السابق تتضح لنا الحاجة لإجراء دراسة عن فاعلية الذات والتصورات الاجتماعية للبكالوريا وعلاقتهما بالاكتئاب لدى الفاشلين أكاديميا، ومن ثم يمكن تحديد مشكلة الدراسة في عدد من التساؤلات على النحو التالي:

أ. هل توجد علاقة ارتباطيه بين كل تصور من التصورات الاجتماعية للبكالوريا والاكتئاب لدى الطلبة الفاشلين أكاديميا؟

ب. هل توجد علاقة ارتباطية بين فاعلية الذات والاكتئاب لدى الطلبة الفاشلين أكاديميا؟

ج. هل توجد علاقة ارتباطية بين كل تصور من التصورات الاجتماعية للبكالوريا والفاعلية الذاتية لدى الفاشلين أكاديميا؟

د. ما هو ترتيب التصورات الاجتماعية للباكالوريا السائدة لدى الطلبة الفاشلين أكاديميا؟

**2. فرضيات الدراسة:**

ا. توجد علاقة ارتباطية بين كل تصور من التصورات الاجتماعية للبكالوريا والاكتئاب لدى الطلبة الفاشلين أكاديميا.

ب. توجد علاقة ارتباطية بين فاعلية الذات والاكتئاب لدى الطلبة الفاشلين أكاديميا.

ج. توجد علاقة ارتباطية بين كل تصور من التصورات الاجتماعية للبكالوريا والفاعلية الذاتية لدى الطلبة الفاشلين أكاديميا.

د. تم ترتيب التصورات الاجتماعية للباكالوريا السائدة لدى الطلبة الفاشلين أكاديميا وهذا حسب معامل فريدمان.

**3. أهمية الدراسة:**

ا. الأهمية النظرية: يستمد البحث الحالي أهميته من خلال تناوله لطلاب المستوى الثالثة ثانوي بمعهد التكوين المهني بالبليدة وهم من بين الشباب الذين يعتبرون عصب الحياة والأمل المنشود في تجديد بناء الأمة حيث يعلق عليهم الآمال الكبيرة وتكمن أهمية السنة الثالثة ثانوي بانها البوابة نحو بداية مرحلة جديدة ومهمة (التعليم العالي) سواء من الجانب التعليمي أو الجانب المهني.

وإن أهمية البحث الحالين، ترتبط من ناحية أخرى بأهمية الموضوع الذي يتناوله وهو فاعلية الذات والتصورات الاجتماعية حيث يشكلان عاملين مهمين، في تكوين الشخصية وعامة لتحقيق الذات وانجاز طموحات وأدائيات تكلل بالنجاح تبعا لما يناسب المجتمع الذي ينتمي له الفرد.

ب. الأهمية التطبيقية: تفيد هذه الدراسة أولياء الأمور، الأساتذة بالثانوية في توفير البيئة المناسبة لمواجهة الاكتئاب وعلى نمو مستوى فاعلية الذات وجعل التصورات الاجتماعية للبكالوريا سند محفزا وليس ضغطا نفسيا.

وترجع الأهمية التطبيقية لهذا البحث في التعرف على طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات والتصورات الاجتماعية للبكالوريا وعلاقتهما بالاكتئاب، لدى الفاشلين أكاديميا. فضلا عن معرفة الإسهام النسبي لكل من فاعلية الذات والتصورات الاجتماعية في ظهور الاكتئاب لدى الفاشلين أكاديميا، لكي يتسنى لنا توجيه الشباب قي ضوء ما يسفر عنه البحث من نتائج.

**4. أهداف الدراسة:**

- التعرف الى علاقة كل تصور من التصورات الاجتماعية للبكالوريا والاكتئاب لدى الطلبة الفاشلين أكاديميا.
- التعرف إلى علاقة فاعلية الذات والاكتئاب لدى الطلبة الفاشلين أكاديميا.
- التعرف إلى علاقة كل تصور من التصورات الاجتماعية للبكالوريا وفاعلية الذات لدى الطلبة الفاشلين أكاديميا.
- التعرف إلى ترتيب كل تصور من التصورات الاجتماعية للبكالوريا السائدة لدى الطلبة الفاشلين أكاديميا حسب معامل فريدمان.

**5. مفاهيم الدراسة:**

**1.5. فاعلية الذات:** التعريف الإجرائي لفاعلية الذات: الدرجة التي يتحصل عليها المفحوصين من طلبة السنة الأولى في مراكز التكوين المهني مستوى السنة الثالثة ثانوي على مقياس فاعلية الذات الذي تم تعديله، والمقياس في صورته الأصلية لرالف شوذر(1992). عربه وقننه محمد الدسوقي عبد العزيز الشافعي(2008)، وأبعاده هي كالاتي: المبادرة، المثابرة، المجهود.

**2.5. التصورات الاجتماعية:** التعريف الإجرائي يتحدد بالدرجات التي يتحصل عليها المفحوصين في المقياس الذي تم بناؤه، حيث يتضمن بعدين، البعد الأول: التصورات المرتبطة بالمجال العائلي والاجتماعي، والبعد الثاني: التصورات المرتبطة بالمجال الذاتي للطالب يحتوي على ستة عشر (16) بندا وكل بعد يحتوي على ثمانية بنود.

**3.5. الاكتئاب:** التعريف الإجرائي: هو الدرجة التي يتحصل عليها المفحوصين من تطبيق مقياس بيك للاكتئاب الذي يتمثل في صورته المختصرة العربية المكيفة لغريب عبد الفتاح، حيث تفوق هذه الدرجة درجات وفق معايير التصحيح ومستويات الاكتئاب من 0 إلى 4 درجات والمستوى المعتدل من 5 الى 7 درجات، والمستوى المتوسط من 8 الى 15 درجة، والمستوى الشديد الحاد من 16 درجة فما فوق.

**6. منهج الدراسة:** تهتم هذه الدراسة بدراسة العلاقات بين الظواهر وتحليل الظواهر والتعمق بها لمعرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر والارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى

**7. عينة الدراسة:** تتمثل عينة الدراسة من ( 70) طالب وطالبة فشلوا في امتحان البكالوريا تم اختيارهم من طلبة معهد التكوين المهني والتسيير، بالبليدة، أخفقوا في الحصول على شهادة البكالوريا للسنة الدراسية 2014/2013.

**8. أدوات جمع البيانات:**

**1.8. مقياس التصورات الاجتماعية للبكالوريا:** تم بناء مقياس التصورات الاجتماعية للبكالوريا من خلال تحليل لنتائج دليل المقابلات، والذي تضمن محورين رئيسيين الأول خاص بآراء الأسرة حول شهادة البكلوريا والثاني خاص بآراء الطالب فيما يخص هذه الشهادة يحتوي الدليل على أسئلة مفتوحة وأخرى موجهة.

ولقد تم الموافقة على معظم البنود والأبعاد بعد إدخال بعض التعديلات فيما يخص أسلوب الصياغة، وهذا بناء على ملاحظة وتوجيهات الأساتذة المحكمين، ثم إعطاء قيمة أو درجة ( 0) للإجابة التي تعبر عن لا أوافق تماما، و القيمة ( 1) للإجابة التي تعبر عن لا أوافق، والقيمة ( 2) للإجابة التي تعبر عن أوافق ، والقيمة ( 3) للإجابة التي تعبر عن أوافق تماما وليتم صياغة هذا المقياس نهائيا في هذه الصورة ، بعدين :بعد خاص بالفرد والبعد الثاني خاص بالعائلة، وكل بعد يحتوي على ثمانية بنود ليصبح المقياس يتضمن 16 بند ثم تم التحقق من خصائصه السيكوميترية.

**ا. الخصائص السيكومترية:** الخصائص السيكوميترية لمقياس التصورات الاجتماعية:

الثبات عن طريق التطبيق وإعادة التطبيق تبين أن قيمة الارتباط بين التطبيق الأول والثاني قدرت بـ ( 0.79) وهي قيمة مقبولة جدا ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ( 0.01)، وتم التحقق من الصدق عن طريق المقارنة الطرفية أن قيمة ت بلغت(85.11) كانت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ( 0.01) مما يدل على وجود فرق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في درجاتهم على مقياس التصورات الاجتماعية وهذا معناه أن المقياس لديه القدرة في التمييز.

**2.8. مقياس فاعلية الذات:** تم تكييف مقياس لفاعلية الذات ويتكون من ( 32) بندا أو فقرة في صورته النهائية ملحق رقم (04) وهي عبارة عن مواقف تصف كل منها موقفا اجتماعيا يبين مدى قدرة الفرد على انجاز سلوك محدد في هذا الموقف.

حيث المقياس الذي تم تعديله هو مقياس فاعلية الذات الذي وضعه (رالف شوذار 1992 وعربه وقننه، محمد الدسوقي عبد العزيز الشافعي 2008) ملحق ( 03) حيث تم عرضه على لجنة أساتذة محكمين (الصدق). وبناء على ملاحظات وتوجيهات الأساتذة المحكمين تم إجراءات تعديلات على مقياس فاعلية الذات في نسخته الأصلية (42) بند ملحق (03) إلى مقياس يحتوي على (32) بندا في ثلاثة أبعاد: المبادرة، المجهود، المثابرة وأمام كل بند أربعة اختيارات هي نادرا، أحيانا، غالبا، دائما تصحيح وفق التدرج 1، 2، 3، 4 للفقرات الموجبة والعكس في حالة الفقرات السلبية التي أرقامها كالآتي: ( 15، 17، 18، 21، 29، 32). تجمع درجات كل مستجيب في الفقرات لتحديد درجة فاعلية الذات.

**ا. الخصائص السيكوميترية:** الخصائص السيكوميترية لمقياس فاعلية الذات:

تم التحقق من الثبات عن طريق التطبيق وإعادة التطبيق حيث تبين أن قيمة الارتباط بين التطبيق الأول والثاني قدرت بـ (0.84) وهي قيمة مقبولة جدا ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ( 0.01).أما الصدق فتم التحقق منه عن طريق المقارنة الطرفية حيث أن قيمة ت كانت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ( 0.01) وهذا معناه أنه يوجد فرق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في درجاتهم على مقياس فعالية الذات وهذا معناه أن المقياس لديه القدرة في التمييز بين الأفراد من حيث درجاتهم في فعالية الذات.

**3.8. مقياس بيك للاكتئاب:** أعد هذا المقياس في صورته سنة (1961)، يتكون أساسا من (21) بند ثم أعدت صورة مختصرة تتكون من(13) بند سنة ( 1972)، كل بند يتكون من( 4) عبارات بجوار كل عبارة ( 4) درجات تتراوح بين الصفر وثلاث، لتوضح

مدى شدة الأعراض (0-3) ويتم الحصول على الدرجة الكلية للمقياس بجمع كل النقاط المتحصل عليها في البنود الثلاث عشر، ويتراوح مجموع الدرجات ما بين(0) إلى (39) درجة نقل المقياس إلى اللغة العربية من طرف غريب عبد الفتاح (1985).

**ا. الخصائص السيكوميترية:** تتمتع القائمة بثبات وصدق معقولين حيث بلغ صدقها في دراسة سابقة بإعادة التطبيق على عينة مكونة من ( 20) ذكرا و( 20) أنثى بمتوسط عمري ( 30) سنة وانحراف معياري ( 16:10) سنوات ( 0.75) في عينة الذكور (0.89) وفي عينة الإناث (0.78) في العينة الكلية.

أما فيما يتعلق بصدق القائمة فان بيك يشير إلى وجود ارتباط بين الدرجات على القائمة والأحكام الإكلينيكية لعمق الاكتئاب المقدرة بواسطة أطباء نفسانيين، حيث بلغ هذا الارتباط ( 0.65) في دراسة على ( 262) مريضا نفسيا، وهو ارتباط دال عند (0.01). وكما بلغ في دراسة أخرى على (183) مريضا (0.67) دال عند(0.01).

## 9. النتيجة والمناقشة

**1.9. مناقشة الفرضية الأولى:** تنص الفرضية الأولى على أنه توجد علاقة ارتباطيه بين التصورات الاجتماعية للبكالوريا والاكتئاب لدى الفاشلين أكاديميا. تبين أن التصورات: التاسع، الخامس عشر، العاشر والثامن، ليست لها تأثير في ظهور الاكتئاب حيث أنها كانت غير دالة إحصائيا، أما التصورات الباقية معظمها كانت دالة في مستوى الدلالة ( 0,01) والأخرى في مستوى الدلالة (0,05) وهذا يدل على أنها تؤثر بظهور مستويات من الاكتئاب لدى عينة الدراسة، وهذا في ضوء هذه النتائج يمكن التحقق من أن معظم التصورات الاجتماعية للبكلوريا تأثر في ظهور الاكتئاب. هذا يدل على أن الفرد وحدة نفسية انفعالية اجتماعية، فهو ينتمي إلى مجتمع كما انه في تفاعل دائم معه، فهو يؤثر ويتأثر به لأنه ابن بيئته فالفرد يستدخل اللبنات المعرفية الأولى من محيطه، فتشكل الأرضية للتصورات. وهذا ما يؤكده (Wallon et Piaget) (نيفين عبد الرحمان المصري، 2011، 114-115) حيث أن بناء التصور يبدأ منذ الولادة ومن خلال التقليد والمحاكاة ومختلف الوضعيات. وتؤكد ملنك (Melenec) أن هذه التصورات هي استدخال للعالم الخارجي يتم عبر سيرورة دائمة من البناء، فالمحيط الفردي لا يلغي المنبهات الجماعية فهي متعلقة بالشخص وتكون مستمدة من الوضعية الاجتماعية التي يعيشها محيطه. فالفرد الجزائري يتطبع بقوانين، أعراف، تقاليد وقيم وثقافة جزائرية محضة، وفيما يخص شهادة البكالوريا في البيئة الجزائرية. قد تحظى باهتمام كبير، حيث أن منذ ولادة الابن أو الابنة يبدأ الوالدان التخطيط لمستقبلهما وهذا يتم من خلال خلفية ثقافية ومعاشية للوالدين، بكل ما يحملانه من خبرات حياتية كانت سلبية أو ايجابية، وثقافة وقيم توارثها من الأجيال الماضية. حول هذه الشهادة خاصة، والتعليم عامة. كما أن النجاح في شهادة البكالوريا يمثل انجاز يدخل الفرح والسرور على الأسرة والطالب، كذلك فخر للعائلة ككل، تحقيق شخصية الطالب وتقدير لذاته، تحقيق لطموحات الوالدين وللطالب نفسه، وتحقيق للدراسات العليا (الجامعية) ومستقبل مهني راق ومحترم وتظهر هذه التصورات جليا من خلال سلوكيات الفرد وتفكيره، وهذا ما يؤكده ( Gaffié.B.2004). حيث أن التصورات الاجتماعية تلعب دورا كبيرا في تفاعل الفرد مع أعضاء الجماعة، التي ينتمي إليها فتؤثر، على اتجاهه وقراراته من خلال المواقف التي يأخذها وفق تصور اجتماعي معين، اتجاه موضوع معين، والجدير بالذكر أن هذه التصورات صلبة صعبة التغيير، لا تتأثر بالسلوك أو بالثقافة والتعليم (عبد العزيز حدار،2006) وهذا ما تؤكده دراسة نصيرة خلايفية ( 2012). حيث أنها توصلت من خلال دراستها أن التصورات الاجتماعية، تضرب بجذورها في البناء الاجتماعي وأن المستوى التعليمي وسلوك الفرد سواء كان سلبي أو ايجابي لا يؤثران كثيرا في التصورات، فهي لا تتأثر ولا تزول وبهذا في حالة الفشل في شهادة البكالوريا، قد تصبح هذه التصورات الاجتماعية للبكالوريا، بمثابة ضغط يضيق الخناق حول الطالب الفاشل. ومصدر توتر وقلق يزداد مع كل فشل في مواقف أخرى تضاف للإخفاق

الأول (شهادة البكالوريا) وهذا يؤدي به إلى العجز المكتسب، والشعور بالدونية، وعدم تقدير الذات وبهذا يفقد توازنه ووحدته النفسية، مما قد ينتج عنه أعراض اكتئابيه.

**2.9. مناقشة الفرضية الثانية:** تنص الفرضية الثانية: أنه توجد علاقة بين فاعلية الذات والاكتئاب لدى الطلبة الفاشلين أكاديميا. إن معامل الارتباط بين فاعلية الذات والاكتئاب يقدر ب ( 0.44-) دال عند مستوى ( 0.01). وفي ضوء هذه النتيجة يمكن التحقق من صحة الفرضية الثانية التي تنص أنه توجد علاقة ارتباطيه بين فاعلية الذات والاكتئاب لدى الفاشلين أكاديميا وطبيعة هذه العلاقة هي متوسطة عكسية، وقد تفيد هذه النتيجة أن مستوى الاكتئاب يزيد لدى أفراد عينة الدراسة لما ينخفض لديهم مستوى فاعلية الذات والعكس صحيح. حيث أن فاعلية الذات من بين أهم العوامل التي تؤكد ذات الفرد وترفع من تقديره لذاته وتثبت شخصيته، فهو يستطيع مواجهة وضعيات أو مواقف أو مشكلات بكل ثقة ومعنويات مرتفعة، إذا ما كان إدراكه لفاعلية الذات قويا. وهذا ما يؤكده باندورا بأنه كلما قويت فاعلية الذات ازدادت مواجهة الفرد للمواقف والضغوط المهددة، وأن فاعلية الذات تكون غير محددة بموقف معين ولم تكن سمة شمولية للشخصية، فالفاعلية تتحدد بمقدار الجهد الذي يبذله الأفراد وبطول المدة الزمنية التي سيثابرون بها في مواجهة العقبات ( Bandura, 1982). وأما ذوي الفاعلية الشخصية المنخفضة ، فقد أثبتت الدراسات أنهم تساورهم الشكوك عند مواجهة أي موقف ضاغط فيستولي عليهم القلق، الخوف، التوتر، والتردد ويدرك الفرد المواقف أو الوضعيات الضاغطة على أنها وضعيات مهددة، مثل (امتحان شهادة البكالوريا) فتجده يفقد ثقته بنفسه و يستولي عليه الخوف والتردد ويضعف تركيزه في انتقائه الحل الصائب ويكون الفشل مصيره ، ويؤكد(Maddux) أن الشخص إذا كانت قناعته عالية بفعالية ذاته يصبح هذا الشخص ناجحا في حياته لأنه سوف يسهم في تشكيل مفهوم ايجابي عن ذاته والعكس صحيح.( Maddux 1998). فالإحساس بفاعلية الذات يعزز التوافق الشخصي بوسائل عديدة أو يدفع الفرد إلى اختيار المهمات الصعبة. أما الأفراد ذوي الفعالية المنفضة ، عند مواجهة مواقف حياتية ضاغطة سرعان ما يخضعون لليأس والاستسلام من غير بذل أدنى جهد ويشعرهم ذلك بالقلق وعدم الراحة في حياتهم (Bandura et Adams,1980) إن الأفراد ذوي الفعالية الذاتية المنخفضة معرضون للإصابة بالاكتئاب، فهم يدركون جو الامتحانات وخاصة امتحان شهادة البكالوريا التي قد يعتبرها الطلاب شهادة مصيرية على أنها موقف ضاغط ومهدد والفشل أو الإخفاق فيها، تفرز آثارا سلبية كعدم القدرة على التكيف وضعف مستوى الأداء وانخفاض الدفاعية للإنجاز، والشعور بالإنهاك, وما يسببه هذا الفشل من اضطرابات جسمية ونفسية وسلوكية وهي كلها أعراض اكتئابيه.

**3.9. مناقشة الفرضية الثالثة:** تنص الفرضية الثالثة على: أنه توجد علاقة ارتباطيه بين فعالية الذات وكل تصور من التصورات الاجتماعية للبكالوريا لدى الفاشلين أكاديميا. تبين أنه لا توجد علاقة ارتباطيه بين كل التصورات الاجتماعية للبكالوريا وفاعلية الذات ماعدا ثلاث تصورات، وهي على التوالي التصور السادس عشر ونصه كالآتي "مجرد حظ"، التصور السابع ونصه كالاتي " تقرير مصير الطالب"، أما التصور الأخير وهو التصور السادس ونصه كالاتي "الارتقاء في المكانة الاجتماعية " ، وطبيعة هذه العلاقة بين هذه التصورات والفاعلية الذاتية هي عكسية بلغت حسب ترتيبها المذكور ( 0.25-)، (0.25-)، (0.26-) في مستوى الدلالة (0.05) وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن التصور السادس عشر منطقيا غير معقول حيث أن أي انجاز أو الإقبال على حل المشكل يتطلب جهدا فكريا معرفيا وفيزيولوجيا جسديا، خاصة عندما يتعلق الأمر بشهادة البكالوريا، فهي تتطلب كفاءات وقدرات معرفية فكرية من معلومات ومعطيات علمية ومهارات في كيفية توظيف هذه المعطيات العلمية والأكاديمية. كما تتطلب استراتيجيات لكيفية تسيير القلق والخوف من أجل التمكن من الاستخدام الفعال للقدرات المعرفية والقيام بما هو مطلوب على أفضل نحو ممكن. وعليه فكلما نقص مستوى فاعلية الذات (أي الفشل والإخفاق) أصبحت التصورات أشد حضورا. مما قد يرجع الطالب سبب النجاح الي الحظ، كما أنها قد تعتبر مبررا لكي

يخفف من وطأة ومرارة الفشل وخاصة في شهادة البكالوريا، فمن بين وظائف التصورات أن لها وظيفة تبريرية، كما أن لديها وظيفة توجيه التفكير والانطباع والسلوك. بذلك قد يستطيع الطالب الفاشل الحامل لهذا التصور. أن يتجاوز ذلك الموقف الضاغط والمرير. أما فيما يخص التصور السابع فهو حسب معامل الارتباط بيرسون دال والعلاقة عكسية بلغت ( 0.25-) حيث قد يدل ذلك أن الفرد الذي يحمل هذا التصور للبكالوريا، في حالة الفشل قد يحدث له تثبيطا لفعالية ذاته (ينقص مستوى الفاعلية) وقد يتمرد لأن الإخفاق بالنسبة لهذا الفرد معناه كارثة وقعت عليه، أو تحطيم كلي لمستقبله. مما قد يشكل له مشكلات نفسية صحية وهذا ما تؤكده بعض الدراسات أن الأحداث الضاغطة التي يتعرض لها الأفراد قد تؤدي إلى اضطرابات جسمية، ونفسية، وسلوكية لديهم منها دراسة (عبد العزيز حدار ، 2006، 165.166) التي أكدت وجود علاقة معنوية بين ضغوط الحياة، والمعاناة النفسية، ودراسة (مخيمر، 1997، ص475) في نفس المرجع) الذي يبين وجود علاقة جوهرية بين أحداث الحياة الضاغطة والوحدة النفسية. أما فيما يتعلق بالتصور السادس فلديه علاقة ارتباطيه عكسية قدرت ب(0.26-) في مستوى دلالة ( 0.05) وهذه النتيجة تدل على أنه كلما نقص مستوى فعالية الذات ارتفعت شدة هذا التصور والعكس صحيح. وهذا التصور مع الفشل تجعل الفرد يتمرد فيستسلم للفشل ولن يبذل أدنى جهد في مواقف أخرى، فيخضع لليأس ويستسلم بسهولة مما يجعلهم يشعرون بالقلق وعدم الراحة في حياتهم ( باندورا وادامس ، 1980).أو قد يشعرون بالعجز ونقص الدافعية فتهتز لديهم ثقتهم بأنفسهم ويشعرون بدونية ذواتهم مما قد يجعلهم ينعزلون ويكونون فريسة سائغة للإصابة بالاكتئاب.

**4.9. مناقشة الفرضية الرابعة:** ترتيب التصورات الاجتماعية للبكالوريا حسب معامل فريدمان: تبين ترتيب التصورات الاجتماعية للبكالوريا من حيث الشدة والأكثر تواترا. هذا حسب معامل فريدمان. حيث يعد التصور التاسع للبكالوريا من مقياس التصورات الاجتماعية، ونصه كالآتي:"إدخال السرور على أفراد العائلة" لدى عينة الدراسة "الفاشلين أكاديميا ". هو الأعلى شدة والأكثر توترا حيث بلغ (11.70) حسب معامل فريدمان، وهذا لأن شهادة البكالوريا تمثل بالنسبة للطالب والأسرة، الفرحة والسرور المنتظرة، التي سوف يحققها هذا الطالب عند النجاح، فالأسرة تفرح وتحتفل بعد طول انتظار وترقب وتوتر وخوف. أما الطالب فيحقق انجازا بالنسبة له اجتهد طوال سنوات من الدراسة والجدية والحزم. على حساب نشاطات كان يتوق للقيام بها كالتجوال مع رفقائه أو الإبحار في الانترانت لساعات أو السهر مع الأصدقاء وإمضاء وقت ممتعا معهم... ضحى بها من أجل رؤية يوم الفوز بالبكالوريا.

*أما التصور الثاني من حيث الشدة والتواتر هو:"النجاح فخر العائلة" الذي بلغ حسب معامل فريدمان ( 10.84) وهذا التصور للبكالوريا يمثل كل ما تحمله هذه الشهادة من أهمية خاصة المعنوية، فالأسرة تحقق طموحاتها في الافتخار والتباهي وسط العائلة بهذا الانجاز، الذي يعتبر غاية في الأهمية بالنسبة لها، فهي بذلك تؤكد على نجاحها في تربية هذا الابن الناجح. كما أنها بذلك تثبت مكانتها الاجتماعية وسط العائلة خاصة، إذا ما كان أحد الأفراد لديهم أبن مترشح هو كذلك للبكالوريا.

*التصور الذي احتل المرتبة الثالثة من حيث التواتر والشدة حسب معامل فريدمان. هو "تذكرة الدخول إلى الجامعة" والذي بلغ (10.51) حيث أن شهادة البكالوريا من المتطلبات للالتحاق بصفوف الدراسة الجامعية ومن دونها لا يستطيع الطالب إتمام دراساته العليا والتطلع إلى مكانة أرقى في ميدان العلم والبحث.

*التصور الرابع للبكالوريا الذي بلغ حسب معامل فريدمان ( 10.34) وهو كالآتي: "مرحلة مهمة في الحياة الاجتماعية". قد تمثل شهادة البكالوريا العقبة الصعبة في المشوار الدراسي للطالب حيث إذا اجتازه بنجاح يكون قد حقق بذلك مرحلة مهمة في حياته الدراسية (العلمية) والاجتماعية بذلك قد يتطلع إلى مكانة مهنية واجتماعية راقية.

*التصور الخامس للبكالوريا من حيث الشدة والتواتر حسب معامل فريدمان بلغ ( 10.06)، وهو: " تحقيق حلم الوالدين في المشروع المهني والحياتي لأبنائهم". إن الوالدين عند الإنجاب تبدأ من يوم الميلاد التخطيط الحياتي للابن أو الابنة من حيث الدراسة، المكانة، طبيعة المهنة لهذا المولود.وخاصة إذا ما فشل أحد الوالدين في تحقيق طموحاته، وكل الأحلام التي لم يتسنى لهما تحقيقها فيجتهدان لكي تتحقق من خلال هذا الابن، برسم مستقبلا له يكون مثاليا بالنسبة لهما.

*التصور السادس للبكالوريا بلغ ( 9.67) حسب معامل فريدمان من حيث الشدة والتواتر هو: "تحقيق مستوى أعلى من التعليم والمعرفة"، قد تعد شهادة البكالوريا الانطلاق نحو تحقيق دراسات عليا بالجامعة، وقد تصل إلى حد البحث العلمي وحتى تحقيق اكتشافات وبناء نظريات علمية، فترفع بذلك مكانة الفرد علميا ومعرفيا وحتى اجتماعيا وماديا.

*التصور السابع للبكالوريا بلغ (9.41) حسب معامل فريدمان وهو "الحصول على منصب عمل" يمثل هذا التصور للبكالوريا، أن هذه الشهادة قد تحفظ للفرد كرامته وعزته بحيث تحميه من الفقر والعوز وهي توفر له بذلك، عملا يكسب من خلاله رزقه وقد يكون هذا العمل محترما نبيلا لا يتطلب شقاء وعناء شديدين.

*التصور الثامن للبكالوريا بلغ حسب معامل فريدمان ( 8.71) من حيث الشدة والتواتر، وهو: "تحقيق رغبة العائلة". إنها شهادة البكالوريا فتمثل للأسرة رغبة أكيدة تجتهد من أجل تحقيقها من خلال الابن أو الابنة فهذه الشهادة بالنسبة للأسرة قد تمثل غاية من بين الغايات التي تصبو لتحقيقها لما لديها من أهمية معرفية وعلمية واجتماعية.

*التصور التاسع للبكالوريا حسب ترتيب معامل فريدمان بلغ ( 8.55) وينص هذا التصور على ما يلي:"تقرير مصير الطالب". قد تعد شهادة البكالوريا بمثابة تقرير مصير الطالب حيث أنها تفتح له الباب نحو تحقيق نجاحات في الميدان العلمي، المهني والاجتماعي والتطلع نحو مستقبل زاهر.

*التصور العاشر حسب ترتيب معامل فريدمان بلغ ( 8.50). من حيث الشدة والتواتر وهو: "الارتقاء في المكانة الاجتماعية" قد تعتبر شهادة البكالوريا بالنسبة للفرد بمثابة احتلال مكانة راقية في المجتمع فالعلم يرمز للاحترام والتقدم والمعرفة كذلك يمثل قيمة من القيم الاجتماعية والدينية التي قد يسعى أي فرد لتحقيقها.

*التصور الحادي عشر للبكالوريا حسب ترتيب فريدمان بلغ من حيث الشدة والتواتر ( 8.03) وهو: " تقييم لشخصية الطالب وتحقيق لذاته". حيث أن البكالوريا تمثل لدى الطالب في حال النجاح التقييم الجيد له، فيصبح بذلك الفرد الصالح النجيب والناجح، المتعلم المطيع لوالديه، والنشيط المثابر. وهذه التقييمات وهذا الثناء يرفع من تقديره لذاته وقيمة نفسه وتحقيقا لشخصيته وبذلك قد يصبح واثقا من نفسه وأكثر رشدا ووعيا.

*التصور الثاني عشر بلغ ( 7.09)، حسب معامل فريدمان من حيث الشدة والتواتر وهو:" مهمة عائلية " وهو تصور يدخل ضمن التصورات الخاصة بالأسرة (المحيط) وهي تعتبر شهادة البكالوريا مهمة لابد أن تتحقق، وتعمل جاهدة لتحقيق هذه المهمة فهي بالنسبة لها قد يكون هدف تخطط له الأسرة منذ أول يوم ميلاد هذا الابن.

* التصور الثالث عشر بلغ ( 6.97) من حيث الشدة والتواتر حسب معامل فريدمان، وينص هذا التصور كالاتي: "سند قوي لمواجهة مصاعب الحياة بكل أبعادها". وهو من بين التصورات الخاصة بالفرد بحيث قد تعتبر شهادة البكالوريا مستوى تعليمي يضمن للفرد الحصول على عمل، أو مهنة شريفة تساعده على تخطي مصاعب الحياة وتحفظه من العوز.

*التصور الرابع عشر بلغ ( 5.81) من حيث الشدة والتواتر ونصه كالآتي: "منافسة عائلية" حيث قد تعتبر شهادة البكالوريا، منافسة تثبت من خلالها كل أسرة، مدى نجاحها في تربيتها لابنها ومدى التزام وولاء هذا الابن للأسرة.

*التصور الخامس عشر بلغ من حيث الشدة والتواتر ( 5.06) ونصه كالاتي: "التخلص من قيود المجتمع والهروب بعيدا عنهم". وهو تصور لدى الفرد قد يشعر أنه بنجاحه يثبت بأنه استحق الثقة الاستقلالية وتوليه بعض شؤونه بمفرده، والإحساس

ببعض الحرية. لأن نجاحه في البكالوريا رفع من مكانته لدى والديه ومحيطه، ورفع من تقديره لذاته وأثبت بذلك شخصيته، واستحق بعض الحقوق التي كانت من قبل ليست مخولة له.

*التصور السادس عشر قد بلاغ (4.74) حسب معامل فريدمان ونصه كالاتي "مجرد حظ" وهذا التصور الأضعف شدة والأقل تواترا، قد يعود ذلك أن شهادة البكالوريا ليست في الواقع مجرد حظ بل تتطلب مستوى من المهارات المعرفية والكفاءات العلمية والقدرات النفسية من أجل اجتيازها بنجاح.

ان كل هذه التصورات التي يحملها الفرد والأسرة هي في الواقع، بناء معرفي نتيجة لتفاعل الفرد مع بيئته منذ الولادة (Wallon). صلبة صعبة التغيير، تضرب بجذورها في أعماق شخصية الفرد، فتوجه بذلك طريقة تفكيره وسلوكياته وممارساته. كما أنها تميز الفرد عن باقي الأفراد فهي تعتبر الهوية الشخصية التي تثبت انتمائه لمجتمع معين.

**10. الخلاصة:**

لقد ركزت النظرية الذاتية المشتقة من نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا على أن الفاعلية الذاتية دعامة من بين الدعائم الأساسية لبناء شخصية الفرد بطريقة سليمة وصحية، تمكنه من تحقيق ذاته وتأكيد شخصيته بطريقة سوية بعيدا عن الإصابة بالأمراض والاضطرابات. كما يؤكد مفكرين وعلماء الاجتماع على أن الفرد وحدة نفسية انفعالية واجتماعية، فهو ينتمي لبيئته بما فيها من قيم، عقائد، قوانين، ثقافة... يستدخلها على شكل مواضيع مؤثرة منذ الولادة، فتوجه بذلك سلوكياته نظام تفكيره وحتى تعامله مع المواقف الضاغطة كانت ايجابية أو سلبية، ومدى قوة وصلابة هذه التصورات وكذلك كيفية تأثيرها في الإصابة بالاكتئاب الذي يشكل هذا الأخير من ضمن الاضطرابات الواسعة الانتشار، ومدى خطورته على كل المستويات.

تمخضت عن هذه الدراسة بعض القضايا والإشكاليات والموضوعات الجديرة بالذكر.

1. إجراء دراسة حول التصورات الاجتماعية ومدى تأثيرها في الإصابة بالاضطرابات النفسية.

تصميم برامج إرشادية لتعديل التصورات التي تثبط الفاعلية الذاتية وهي:

- الارتقاء في المكانة الاجتماعية.
- تقرير مصير الطالب
- مجرد حظ.

والتصورات التي تؤثر في الإصابة بالاكتئاب وهي:

- الارتقاء في المكانة الاجتماعية.
- تقرير مصير الطالب
- مرحلة مهمة في الحياة الاجتماعية.
- تحقيق حلم الوالدين في المشروع المهني والحياتي لأبنهم.

2. تصميم برامج إرشادية نمائية ترفع من مستوى فاعلية الذات لدى الطلبة.

3. تصميم برامج إرشادية لخفض قلق الامتحانات وتوكيد الذات.

**المراجع:**

عبد العزيز حدار(2006). الاكتئاب وعلاقته باختلال التفكير السنني والتحكم المدرك من منظور الاتجاه المعرفي . منشورة، الرسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر 2، الجزائر،165-166.

غريب عبد الفتاح (1985). دراسة تحليلية للعلاقة بين الاكتئاب وتوكيد الذات، دار النهضة المصرية القاهرة، 257-259.

نفين عبد الرحمن المصري(2011). قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الأزهر منشورة.رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاكلينيكي. جامعة الأزهر، مصر114-115.

Abdel Aziz Haddar. (2006). Depression and its relationship to impaired thinking and perceived control from the perspective of cognitive orientation. Published, Thesis for obtaining a Ph.D. in Clinical Psychology, University of Algiers 2, Algeria.166-165.

Bandura. A. (1973- 1989). Auto efficacité le sentiment d'efficacité personnelle, Paris : Edition de Beck Université, 2003

Gharib Abdel Fattah. (1985). an analytical study of the relationship between depression and self-affirmation, Egyptian Renaissance House, Cairo, 257-259

Nevin Abdel Rahman Al-Masry. (2011). Future anxiety and its relationship to both self-efficacy and the level of academic ambition among a sample of Al-Azhar University students, published. A thesis for obtaining a master's degree in clinical psychology. Al-Azhar University, Egypt. 114-125.

Wallon. H. (1942). Essai de psychologie comparée, 5ème édition Flammarion. Paris.